ولم نعرف اى شى يحرز الزاوية ونسبة هؤلاء الى السالك لطريق اصلاح القلب او الواصل الى علم الكلام شفقة كنسبة اولئك الى سالكى طريق الحج او ملابسى اركانه فتامل هذا اولا واقبل النصيحة مجانا ممن قام ذلك عليه غاليا ولم يصل اليه الا بعد جهد جهيد وجراءة تامة على مباينة الخلق الخاصة والعامة فى النزوع من تقليدهم بمجرد الشهوة فهذا القدر كاف فى وظائف المتعلم **الوظيفة العاشرة** ان لا يخوض فى فن حتى يستوفى الفن الذى قبله فان العلوم مرتبة ترتيبا ضروريا وبعضها طريق الى بعض والموفق من راعى ذلك الترتيب والتدريج قال الله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اى لا يجاوزونه فنا حتى يحكموه علما وعملا وليكن قصده فى كل علم يتحراه الترقى الى ما هو فوقه فينبغى ان لا يحكم على علم بالفساد لوقوع الخلف بين اصحابه فيه ولا لخطأ واحد او احاد فيه ولا لمخالفتهم موجب علمهم بالعمل فنترك جماعة تركوا النظر فى العقليات والفقهيات متعللين فيها بانها لو كان لها اصل لادركه اربابها وقد مضى كشف هذه الشبهة فى كتاب معيار العلم وترى طائفة يعتقدون بطلان الطب لخطأ شاهدوه من طبيب وطائفة اعتقدوا صحة النجوم لصواب اتفق لواحد وطائفة اعتقدوا بطلانه لخطأ اتفق لاخر والكل خطأ فينبغى ان يعرف الشئ فى نفسه فلا كل علم يستقل بالاحاطة به كل شخص ولذلك قال على رضى الله عنه لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف اهله

بيان وظائف المرشد المعلم اعلم ان للانسان فى علمه اربعة احوال كالحال فى اقتناء الاموال اذ لصاحب المال حال استفادة فيكون مكتسبا وحال ادخار لما اكتسبه فيكون به غنيا عن السؤال وحال انفاق على نفسه فيكون به منتفعا وحال بذل لغيره فيكون به سخيا متفضلا وهو اشرف احواله فكذلك العلم يقتنى كالمال فله حال طلب واكتساب وحال تحصيل يغنى عن السؤال وحال استبصار وهو التفكر فى المحصل والتمتع به وحال تبصير وهو اشرف الاحوال فمن تعلم وعلم وعمل فهو الذى يدعى عظيما فى ملكوت السماء فانه كالشمس تضئ لغيرها وهى مضيئة وكالمسك الذى يطيب غيره وهو طيب والذى يعلم ولا يعمل به كالدفتر الذى يفيد غيره وهو خال عن العلم وكالمسن يحد ولا يقطع غيره والابرة التى تكسو غيرها وهى عارية وذبالة المصباح تضئ لغيرها وهى تحترق كما قال الشاعر صرت كانى ذبالة نصبت تضئ للناس وهى تحترق ومهما اشتغل بالتعليم فقد تقلد امرا عظيما وخطرا جسيما فليحفظ ادابه ووظائفه **الوظيفة الاولى** الشفقة على المتعلمين وان يجريهم مجرى بنيه قال النبى صلى الله عليه وسلم انما انا لكم مثل الوالد لولده فان قصده انقاذهم من نار الاخرة وهو اهم من انقاذ الابوين ولدهما من نار الدنيا ولذلك صار حق المعلم اعظم من حق الوالدين فان الوالد سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية ولولا المعلم لانساق ما حصل من جهة الاب الى الهلاك الدائم وانما المعلم هو المفيد للحياة الاخروية الدائمة اعنى معلم علوم الاخرة او علوم الدنيا على قصد الاخرة لا على قصد الدنيا واما التعليم على قصد الدنيا فهو هلاك واهلاك نعوذ بالله منه وكما ان حق ابناء الرجل الواحد ان يتحابوا ويتعاونوا على المقاصد فحق تلامذة

الرجل الواحد التحاب فلا يكون الا كذلك ان كان مقصودهم الاخرة ولا يكون الا التحاسد والتباغض ان كان مقصودهم الدنيا فان العلماء وابناء الاخرة مسافرون الى الله وسالكون اليه والطريق هو الدنيا وسنوها وشهورها منازل الطريق والترافق فى الطريق بين المسافرين الى الامصار سبب التوادد والتحاب فكيف السفر الى الفردوس الاعلى والترافق فى طريقه ولا ضيق فى سعادات الاخرة فلذلك لا يكون بين ابناء الاخرة تنازع ولا سعة فى سعادات الدنيا فلذلك لا ينفك عن ضيق التزاحم والعادلون الى طلب الرياسة بالعلوم خارجون عن موجب قوله انما المؤمنون اخوة وداخلون فى مقتضى قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين **الوظيفة الثانية** ان يقتدى بصاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه فلا يطلب على افاضة العلم اجرا ولا يقصد به جزاء ولا شكورا بل يعلم لوجه الله طلبا للتقرب اليه ولا يرى لنفسه منة عليهم وان كانت المنة لازمة بل يرى الفضل لهم اذ هذبوا قلوبهم لان يتقرب الى الله بزراعة العلوم فيها كالذى يعير الارض ليزرع فيها لنفسك زراعة فمنفعتك بها تزيد على منفعة صاحب الارض فكيف تتقلد به منة منه فكيف تقلده منه وثوابك فى التعليم اكثر من ثواب المتعلم عند الله ولولا المتعلم ما نلت هذا الثواب فلا تطلب الاجر الا من الله تعالى قال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا فان المال وما فى الدنيا خادم البدن والبدن مركب النفس ومطيتها والمخدوم هو العلم اذ به شرفت النفوس فمن طلب بالعلم المال كان كمن مسح اسفل مداسه ونعله بمحاسنه لينظفه فجعل المخدوم خادما والخادم مخدوما وذلك هو الانتكاس على ام الرأس ومثله هو الذى يقوم فى العرض الاكبر مع المجرمين ناكسى رؤسهم عند ربهم وعلى الجملة فالفضل والمنة للمعلم فانظر كيف انتهى امر الدين الى قوم يزعمون ان مقصودهم التقرب الى الله بما هم فيه من علم الفقه والكلام والتدريس فيهما وفى غيرهما فانهم يبذلون المال والجاه ويتحملون اصناف الذل فى خدمة السلاطين لاستطلاق الجرايات ولو تركوا ذلك لتركوا ولم يختلف اليهم ثم يتوقع المتعلم من المعلم ان يقوم له فى كل نائبة وينصر وليه ويعادى عدوه وينتهض لاجله حمارا فى حاجاته ومسخرا بين يديه فى اوطاره فان قصر فى حقه ثار عليه وصار من اعدى اعدائه فاخسس بعالم يرضى لنفسه بهذه المنزلة ثم يفرح بها ثم لا يستحى من ان يقول غرضى من التدريس نشر العلم تقربا الى الله تعالى ونصرة لدينه فانظر الى الامارات حتى ترى صنوف الاغترارات **الوظيفة الثالثة** ان لا يدخر من نصح المتعلم شيئا وذلك بان يمنعه من التصدى لرتبة قبل استحقاقها والتشاغل بعلم خفى قبل الفراغ من الجلى ثم ينبهه على ان الغرض بطلب العلوم القرب من الله تعالى دون الرياسة والمباهات والمنافسة ويقدم تقبيح ذلك فى نفسه باقصى ما يمكن فليس ما يصلحه العالم الفاجر باكثر مما يفسده فان علم من باطنه انه لا يطلب العلم الا للدنيا نظر الى العلم الذى يطلبه فان كان هو علم الخلاف فى الفقه والجدل فى الكلام والفتاوى فى الخصومات والاحكام فيمنعه من ذلك فان هذه العلوم ليست من العلوم التى قيل فيها تعلمنا العلم لغير الله فابى العلم ان يكون الا لله وانما ذلك علم التفسير وعلم الحديث وما كان الاولون يشتغلون به من علم الاخرة ومعرفة اخلاق النفس وكيفية تهذيبها فاذا